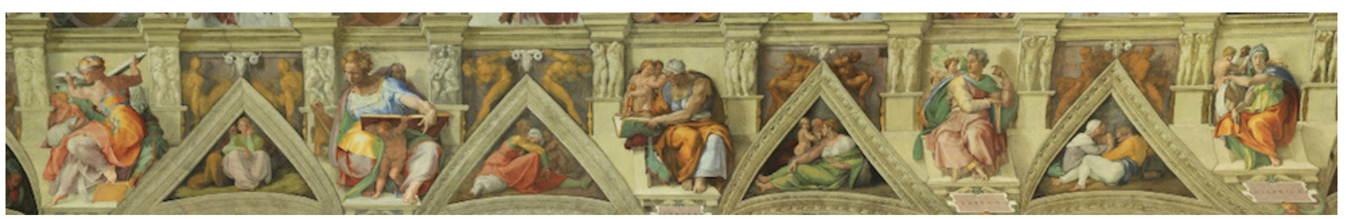
العرافة الليبية في سقف كنيسة سيستينا

طوابع بريدية طبعت في ليبيا أثناء فترة الاحتلال الإيطالي وهي تحمل صورة العرافة ليبيا كما رسمها مايكل انجيلو



العرافة ليبيا يسار الصورة ضمن بقية العرافات اللواتي رسمهن مايكل أنجيلو

العرافة الليبية.. رائعة مايكل أنجلو



مايكل أنجلو الرسام العالمي الشهير

الذي سيعتبر لاحقا أحد أشهر وأعظم الرسامين والنحاتين في التاريخ كله بدأ في سنة 1508م وبتكليف من البابا يوليوس الثاني عملا ضخما تمثل في تزيين سقف كنيسة سيستينيا في الفاتيكان، يوما بعد يوم، وشهرا تلو الآخر، وسنة تتبع أخرى، قضى مايكل أنجيلو أربع سنوات كاملة بفرشاته وإزميله وعقله وخياله وفكره يزين سقف الكنيسة، وقد وصف جهده وعناءه ذلك قائلا:-

« إلى السماء تشرئب لحيتي، وإلى الوراء ينثني قفاي، مثبتا فوق عمودي الفقري وترقوتي التي تكاد تنفر عاليا كقيثارة متحفزة الأوتار، وعلى وجهي ترتسم لوحة ملونة من قطرات الفرشاة الثخينة والدقيقة»

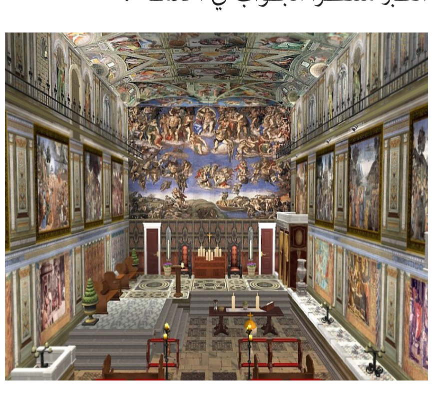
وفي سنة 1512 م وبعد أربع سنوات من العمل، أنهى مايكل عمله، وكان على العالم أن يقف مذهولا إلى الأبد من الإبداع والفن الذي فجره مايكل أنجيلو، وعلى قدرة عقله وخياله على اختزال المعاني والقصص في صور ورسومات، وقدرة ريشته وإزميله على ترجمة ما في عقله إلى لوحات ونقوش يمكن لأي أحد أن يستمتع بها ويسرح في خيالها وتفاصيلها وقصصها في حال ألقى نظرة نحو سقف الكنيسة الذي ظل دائما شاهدا على روعة ما أدركه الفن في أوج عصر النهضة.

لقد رسم مايكل أنجيلو على سقف الكنيسة قصة الخليقة منذ الأزل وحتى طوفان نوح عليه السلام، مستوحاة من «العهد القديم-سفر التكوين»، مجسدا ذلك عبر مئات اللوحات لشخصيات مقدسة في المعتقدات القديمة، من بينها العرافة الليبية (LIBICA)

يقول الدكتور عياد أبو بكر هاشم:-

(«العرافة الليبية» هي إحدى أجزاء هذه اللوحة الضخمة التي صارت أعجوبة القرون فيما بعد و أصبحت معروفة لدى كافة البشر في العالم ككل و قد رسمت منذ أكثر من خمسمائة سنة مضت، ان العرافة الليبية كانت إحدى العرافات اللائي بشرن السيد المسيح حسب المفهوم المسيحي حيث ظهرت العرافة الفارسية بطلعتها كنموذج للقبح و البشاعة وقد بلغت من العمر عتيا ، فتبدو مجعدة الوجه و موهونة البصر ، بينما ظهرت العرافة الكومية وهي مفتولة العضلات بوجه بشع الذى أنهكه الزمن ولكن ظهرتا العرافتان دلفى و الأريتيرية بمظهر لائق و جميل ، وقد ظهرت العرافة الليبية بمظهر واهتمام كبير من الفنان و إتقان عجيب لأنه قد افرد لها بشكل خاص الكثير من التخطيطات الأولية التشريحية منها و النهائية حسب وضعيتها بين باقي شخصيات اللوحة..حتى أصبحت من أحسن و أجمل جزء في هذه اللوحة العظيمة رسم مايكل انجلو هذه السيدة الليبية و هي إحدى خمس عرافات أو متنبئات وذلك بطول 3 متر وستون سم و بعرض المتر وأربعمائة سم تقريباً، و بدأت ظاهرة و هي تمسك بكتاب ضخم يكاد يسقط منها أو في لحظة غلقه في حركة جانبية رياضية عجيبة غاية في الدقة و الروعة و الجمال و هي ترتدي زيا تقليديا ملونا فضفاضا و يلتف عليها رداء معظمه ساقط على كرسيها بلون اخضر و ناعما موازيا لاستمرارية حركة جسمها و توازنه، يعكس وقارا وتراثا جميلا، ينبئ بأسرار عجيبة تذكرنا بمساهمات الإنسان الليبي و انتشاره في العالم شرقا و غربا و شمالا و جنوبا حاملا معه قدراته العظيمة لمجالات الحياة المختلفة ليساهم بها في صنع و بناء حضارات إنسانية على مر العصور).

وعن طقوس الليبيين القدامى في العرافة والتنجيم يقول عالم الآثار والتاريخ «أوريك بايتس» في كتابه « الليبيون الشرقيون: «إن من المحفوظ في تاريخ العصور الرومانية أن الأفارقة كانوا يعدّون ذوي دراية واسعة بالتنجيم وبقية صور العرافة رائجة أيضا إلا أننا للأسف نفتقر للمعلومات فيما يتعلق بتفاصيل ذلك، أما فيما يخص شخص العراف فهو عادة ما يكون امرأة ويكمل أوريك بايتس « وأرواح الموتى في أوجلة قديما كانت كان ينظر إليها بمثابة الآلهة، فكان الناس يقسمون بهم ويشاورونهم باعتبارهم كهنة، فيزار القبر ويتم تحضير الروح وتخبر بما يرغب فيه المريد، وبعدها ينام المريد عند القبر منتظرا الجواب في أحلامه».



مراجع:

- الليبيون الشرقيون / أوريك بايتس
- مؤسسة Italian Renaissance Art
- Greek and Roman Mythology / Kathleen N. Daly
- مقالة للدكتور عياد أبو بكر هاشم
- حياة مايكل أنجلو وأعماله / إرتشتاين جيسيك